جوانب من النشاط الاجتماعي والأدبي للزوايا في إقليم توات
عبد الكريم بن محمد البلبالي أنموذجا

د. عبد الله رزوقي
جامعة أدرار (الجزائر)

Résumé

Les confréries religieuses, dans la région de Touat, ont joué un grand rôle dans les domaines religieux, culturel et social ayant eu une très forte présence dans la société touatie.

S'agissant par exemple, du côté social, ces confréries ont largement contribué à inculquer la culture de l'entraide sociale durant toutes les circonstances et plus particulièrement celles où les franges sociales les plus démunies trouvent un moyen de protection par la mobilisation de ces confréries.

Pour ce qui est des aspects littéraire et culturel de façon général, il est certain que les différentes fêtes religieuses ont toujours constitué un moyen d'épanouissement spirituel surtout lors de la célébration de la naissance du Prophète où des poèmes, des psalmodies entre autres, sont récités et des clubs culturels sont établis et composés dans leur ensemble des poètes issus du soufisme.

Il est donc important par ce genre d'étude de faire ressortir l'importance de cet héritage culturel qui a longtemps été marginalisé

تمثل الزوايا إحدى القلاع الحصينة في المجتمع الجزائري كما تعد من بيوت العلم الرصينة، تأسست في كل زمن لأجل الحفاظ على العقيدة والمبادئ الإسلامية الصحيحة إزاء حملات التغريب، والفرنسة، والانصهار في الثقافات الدخيلة التي كان الاستعمار الفرنسي يبشر بها ويسعي لنشرها في فترة الاحتلال، و من ثم فهي السياج المنيع الذي حصّن الهوية الوطنية والشخصية الاسلامية والقيم المعرفية السامية من الأفكار الدخيلة التي روج لها أصحابها في كان البقاع والأماكن بحجة التجديد والعصرنة أو ربما بدعوى التحضر والرقيّ.

والمتتبع للتاريخ يدرك كيف بذل القائمون على الزوايا جهودا ليست بالهينة في تخريج العلماء والفقهاء والدعاة وأكثر من ذلك كيف وقفت في وجه المستعمرين إذ كان منها المجاهدون في سبيل الله من أجل تحرير الأرض والعباد، وسخرت كل ما يتاح لها في سبيل الذود عن العقيدة الإسلامية وصيانة القيم الإنسانية، وترسيخ مكارم الأخلاق ونشر الخير والحب والسلام وإنشاد العدل ونبذ الظلم والطغيان.

في هذا الشأن يقول محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني: «إن رسالة الزوايا كما يتضح لكل دارس نزيه رسالة شاملة شمولية هذا الدين، إنها رسالة حضارية ارتبط بها تاريخ الجزائر العلمي والثقافي ارتباطا وثيقا، فلم يقتصر دورها على التربية والتعليم، بل كانت وظائفها أشمل وأعمالها أعم وأوسع، فهي معقل تربية وجهاد، ومعهد علم وعمل، وموطن تلاوة وذكر، ومجلس إصلاح وقضاء، ومكان رأي ومشورة، وملتقى تعاون وتضامن وتكافل...»[1].

وإذا كانت هذه هي رسالة الزوايا وتلك مهمتها في وقت مضى، ولا يزال شيء منه ساريا إلى يومنا هذا فما هو موقع الزوايا اليوم من هذه الرسالة الحضارية العظيمة؟، وهل كان لها نشاط أدبي؟ والجواب عن هذا التساؤل يظهر خلال المراحل الآتية من هذا البحث.

إن الدور الحضاري ومثله العلمي الذين تقوم بهما الزوايا من أجل التصدي لحملات التضليل والجهل وطمس معالم الدين وتغييب العلوم والمعارف عن الشعوب المستعمَرة يضع الزوايا في مواجهة مباشرة للسلطة الاستعمارية ويعرضها لمضايقات جمة وصعوبات شتى، ما يشل حركتها ويبطئ تقدمها ويقيّد نشاطاتها، لذلك لوحظ تأخرها في تأدية مهامها المنوطة بها وبخاصة في الحقبة الزمنية الأخيرة، وهذه الصعوبات والعوائق وعيرها كانت كافية للقضاء على حركة الزوايا إلى أجل غير مسمى.

شهدت بعض الزوايا جمودًا وتقهقرًا بعد أن كانت رائدة في مجال النشاطات العلمية والمعرفية والدينية وتوقفت عن أداء دورها في صدّ حملات التغريب ونبذِ الأفكار المعادية للشريعة الإسلامية، ومن جملة تلك المعوقات التي أدت إلى هذا الوضع من الركود ما يأتي:

- استمرار الانتفاضات ضد الوجود الاستعمارين وانطلاقها من الزوايا بقيادة الطلاب وانتظامهم في فيالق وعصابات، وحتى مجالس الحرب كانت تُعقد داخل الزوايا ويتم خلالها الترتيب والتعبئة والتجهيز وصولا إلى الاستنفار، ناهيك عن التكفل بعائلات المجاهدين وذويهم، ومن المنطقي بعد خروج الطلاب الى ميادين الجهاد والحرب ضد الطغيان أن تتحول هذه الزوايا الى أماكن مهجورة وتبدو للناظرين أطلالا خاوية على عروشها.

- عملت السلطات الاستعمارية على تقييد تحركات الشيوخ والقادة والقائمين على شؤون الزوايا، وفرضت الرقابة الدائمة على نشاطاتهم، بل تجاوز الأمر ذلك بالتدخل في المقررات التعليمية ومناهج التدريس الخاصة بالطلاب، من ذلك قمع الحديث في موضوعات الجهاد والمقاومة بأشكالها المختلفة، ولم يبق أمام الطلاب مما هو مسموح غير حفظ المتون وتدريس أحكام العبادات والفقه والوضوء والغسل والحيض والنفاس والطهارة.

- مصادرة الممتلكات والأوقاف:

كانت هذه من بين أكثر العقوبات التي تسلطها إدارة الاستعمار الفرنسي على الجماعات والزوايا والجمعيات الفاعلة، بحيث تمارس ضغطا نوعيا عليها حتى تكفّ عن ممارسة أدوارها وأداء مهامها على الوجه الأمثل في المقاومة والتوعية والإرشاد والتعليم والتنوير، فينتهي الأمر بهذه الزوايا وغيرها من الهيئات النشطة أن تغلق أبوابها في وجه القاصدين من الطلاب والمجاهدين.

- تجربة التسيير الاجتماعي الفاشلة لبعض الزوايا:

كان الإهمال والتهاون في التسيير دأب أغلب الزوايا التي لا يمتلك القائمون عليها حنكة في التدبير وخبرة في إدارة الشؤون وخدمة أهداف الأمة من التعليم والتربية والجهاد وحتى الإيواء والإطعام، وذلك أيضا بسبب تعيين اللجان من أفراد عديمي الكفاءة والكفاية في الإدارة أو حتى القراءة والكتابة أحيانا، بحيث يتولى أميون شؤون المنتسبين للزوايا فقط لأنهم كبار في السن أو لأنهم ذوي أقدمية في الالتحاق بهذه الزاوية أو تلك.

- الخلافات العائلية ونزاعات الأحفاد:

هذا من بين أكثر العوامل خطورة وأشدها ضررا بوجدان الزوايا، فحينما يختلف الورثة أو الأحفاد بعد فقدان الشيخ المؤسس للزاوية حول من هو أحقهم بالقيادة أو من هو أجدرهم بالخلافة تتعطّل سيرورة العمل وتتعطل الأشغال والمشاريع ويتشتت الطلاب في فترة الخلاف خوفا أو مللا أو بحثا عن مكان آمن أو مكان آخر لاستكمال الدراسة والتعليم.

- غياب الأمن في الطرقات والممرات:

إن الأوضاع التي عاشتها البلاد خلال العشرية الأخيرة حالت دون تردد الطلاب على الزوايا والمدارس فباتت خاوية بعد أن كانت عامرة.

إن تفعيل دور الزوايا في الوقت الراهن وفي ظل الأوضاع التي تمر بها البلاد اقتصاديا واجتماعيا وبعد جملة العوامل التي مرت بها وقد قلّصت في فعاليتها وقللت من أهميتها بل قضت على وجود بعضها، سيظل مطلبا صعب المنال، ويتطلب جهدا عظيما من أولي الأمر والمسؤولين وحتى الطلاب أنفسهم حتى تتخطى الزوايا تلك الحواجز التي تعترضها، واعتقد أن العودة بها لتأدية دورها الفعال في حياة المجتمع مستحيلة ما لم تكن هناك مبادرات كبيرة من اجل تغيير المسار والرجوع بها إلى الطريق القويم، طريق التنوير والإرشاد والتربية والتعليم وبناء المجتمع والأمم.

وإذا أشرت بلفظ "التغيير" فالقصد من ذلك تجديد الوسائل وتحديث الأدوات وتحيين المناهج وعولمتها بهدف مواكبة المتغيرات الراهنة وبهدف ضمان استمرارية الزوايا والسماح لها بتأدية مهامها ووظائفها وليس المراد منه التغيير الجذري الي يترتب عنه تغير الغايات والأهداف واستبدال الأدوار وبالتالي ضياع الجوهر.

فواجب القائمين على الزوايا والمسؤولين والمشايخ أن ينظروا بعناية في جملة الأهداف المتوخاة من هذه الصروح العتيدة، وأن يحرصوا على تحقيقها، وعليهم أن ينظروا بعين الاهتمام الى كل الجوانب ذات الصلة بدور الزوايا وبوسائلها من أجل تأطيرها واسترجاع مكانتها بين المؤسسات والهيئات الفاعلة في المجتمع والأمة عامة، وضمان مستقبل ناجح مزهر.

لا يتم هذا الأمر إلا بمراعاة الجوانب[2]: القانوني والهندسي والإداري والمالي، وتفصيل هذا فيما يأتي:

- الجانب القانوني:

إن الغالب على الزوايا أنها إما أن تكون ملكا لشخص معين وإما أن تكون وقفا عاما مملوكا لجهة معينة، ومفهوم الوقف في الشريعة الإسلامية: "حماية الشيء الموقوف ومنعه أن يصير ملفا لشخص ثالث.

وغالبا ما يكون من عوامل زوال الزوايا كونها ملكا خاصا لشخص معين حتى إذا كان المؤسس ذاته، لأنها فيما بعد ستؤول إلى ورثته الذين قد لا تهمهم شؤونها فيسهمون في صدِّ أبوابها إن بقصد أو بدون.

والجدير في هذا الأمر أن تكون الزوايا على الطبيعة القانونية لها وقفًا عامًّا مع تحديد الأهداف والوسائل ومهام ناظر الوقف وصلاحياتها وشروط تعيينه وعزله، وبهذا تضمن الزاوية مشروعية استمرارية وتبتعد عن أطماع الورثة والقارب وكل من لهم شبه ملك فيها.

وعلى الزاوية أن تستغل التشريعات الحكومية فتعمل على إنشاء جمعيات دينية وثقافية واجتماعية وتمارس من خلالها دورها في المجتمع وتخصص بالمقابل موارد بشرية وأخرى مالية لدعم المصاريف والنفقات المترتبة عن ذلك، وليس من الغريب أن تتوسع دائرة هذه الجمعيات من المحلية والوطنية وحتى العالمية بحسب متطلبات الظروف ومقتضيات الحال.

- **الجانب الهندسي:**

إنّ اختيار موقع الزاوية المناسب هو أحد أبرز العوامل الهامة التي تساعد الزاوية على أداء مهامها، فاختيار الموقع وشكله والمساحة المخصصة ومدي تناسبها لإقامة مباني الزاوية وهياكلها ومدى توفر الخدمات والمرافق والظروف المناخية للمحيط سبب داعم بقوة لنجاحها، فتأسيس زاوية في التلّ ليس مثله في الصحراء.

وأهم هذه العوامل أن يكون أفراد البيئة التي يراد إنشاء الزاوية بها متقبلين لفكرة وجودها ومستعدين ذهنيا لاستيعابها ومرحبين بها لضمان التسهيلات والمساعدات في سبيل تحقيق الهدف، فقد وجدنا من يمنع إقامة مركز ثقافي إسلامي في بلاده لأسباب واهية وأعذار وهمية يحتج بها لمنع تحقيق هذا المكسب، أما إذا كان المحيط رافضا لإنشاء زاوية معينة ثم أنشئت بالرغم من ذلك فاحكم عليها بالزوال والضياع إن عاجلا أم آجلًا.

ومن بين الأمور الواجب مراعاتها في هندسة الزاوية إيجاد القاعات المتخصصة، فبعضها للمكتبة والآخر لمدارس التحفيظ وبعضها للتكوين والآخر للأكل والإيواء ومنها ما هو للإدارة العامة للزاوية وبهذا تكون الزاوية مؤسسة حضارية شأنها شان أي مؤسسة حكومية أخرى بل أهم من ذلك.

بناء على ما تقدّم: بات من الضروري مراعاة الشكل الهندسي للزاوية وأن تكون ذات طابع إسلامي أصيل يستجيب لمتطلبات العصر وحاجات الحضارة ورهانات العولمة.

- **الجانب الإداري:**

إن الإدارة عصب كلّ مشروع وشريان حياته، فعن طريقها تتخذ القرارات ويتم الإشراف على تنفيذها، والإدارة الناجحة بالنسبة للزوايا هي تلك الإدارة التي تقدر على تحويل المواد الموجودة والوسائل المتاحة إلى أدوات يتم بوساطتها الوصول إلى الأهداف والغايات المرسومة المخطط لها، وهي التي من شانها أن تجعل الزاوية تحتلّ مكانا مرموقا وسط المؤسسات الاجتماعية الأخرى فيكثر طلابها ورواداها وزوارها، وتزدهر حركتها ويتوسع نفوذها.

وحتى تكون إدارة الزوايا في هذا المستوى فيجب مراعاة ما يأتي:

- **التخطيط الجيد:** وهو تحديد النظرة إلى الأمام ومحاولة التعرف على الظروف المستقبلية من أجل تحديد الوسائل الكفيلة بتحقيق أهداف الزاوية وفق الوسائل المتاحة والاقتصاد فيها.
- **التنظيم المحكم:** وهو تحديد مظاهر النشاط المطلوب لتنفيذ الخطة ثم تقسيمها وتجميعها، مع تحديد العلاقات بينها بالشكل الذي يجعلها أكثر فعالية وتقدم أحسن أداء في سبيل تحقيق أهداف الزاوية.
- **التوجيه الحسن:** يكون بتقديم أمثل الطرق للعاملين من أجل أداء الأعمال المطلوبة منهم وتوفير مختلف الإمكانات وتهيئة الظروف التي تلائم إنجاز المهام الموكلة لهم على أحسن وجه وأكمل صورة.
- **الرقابة الصارمة:** تتمثل في معرفة مدى التطابق بين الخطة الموضوعة للمشروع والأعمال المنجزة والحرص عل تحاشي الأخطاء بمختلف أشكالها.
- **التنسيق الفعال:** من ذلك توزيع الأدوار والمهام على العاملين بحيث لا يتجه الجميع نحو أعمال معينة وتترك بقية الأعمال الأخرى من دون عاملين، فهؤلاء يتوزعون على جميع الميادين المطلوبة بحسب الكفاءات والخبرات، وفائدة هذا التنسيق تكمن في تحقيق الأهداف بأعلى درجة من الكفاءة وبأقل تكلفة وبأيسر السبل وفي وقت قياسي، وثمة تعاون كبير وتآزر بين الأفراد لخدمة الغاية المنشودة.
- **القيادة الراشدة:** المراد بالقيادة صاحب التخطيط للمشروع وليس شيخ الزاوية، وذلك بأن الأعمال المسطرة للإنجاز تحتاج تخطيطا وتدبيرا محكما وتوجيها ورقابة وتنسيقا في ظل قيادة راشدة تحرص على ضمان السير الحسن لأمور وشؤون الزاوية، وتسطر مخططات محكمة موازية للظروف الراهنة التي تحيط بمكان تواجد هذه المؤسسة، أو في جواره، وأكثر من ذلك تصنع القيادات الواعية بمسؤولياتها من أجل التوريث.

- **الجانب المالي:** المقصود بالجانب المالي كيفية إدارة الموارد المالية من حيث الحصول على الأموال المطلوبة وتدبير مصادرها ومواردها ومن حيث حسن استخدامها وعدم تبذيرها، وبخاصة أن المال بالنسبة للزوايا يمثل عصب حياتها، وسوء التصرف فيه هي تعطيل مباشر لدورها وحجب لمهامها.

تتمثل الموارد المالية المقصودة فيما يأتي[3]:

- إعانات المحسنين: وهي التي تُقَدَّم من الأغنياء نقدا أو على شكل بضاعة أو مواد غذائية وخاصيتها أن تكون دورية مستمرّة وغالبا ما يكون ذلك سنويا.
- **الأموال والأوقاف:** وهي التي تتمثل في العقارات والأراضي الزراعية والأشجار والنخيل والحيوانات والمحلات التجارية والحمامات وغيرها، فهي باب للدخل الدائم والربح الوفير المستمر يجعل الزوايا في غنى عن الطلبات المادية الى حد مميز وبخاصة إذا أحسن القيمون الصرف والتدبير.
- **أموال الزيارات والوفود**: يبذلها الزوار والمحبّون والأتباع والوفود الضيوف عند زيارتهم للزوايا بصورة متكرر موسمية أو فصلية، وغالبا يكون الزوار من الأعيان والوجهاء والأثرياء، هذه الأموال تتنوع بين النقد والبضاعة والمأكولات والأغنام والملابس والأقمشة وغير ذلك.

التعريف بالشيخ عبد الكريم بن محمـــد البلبالي:

هو العلامة الشيخ سيدي محمد عبد الكريم بن السيد الحاج محمد فتحا بن سيدي محمد عبد الكريم بن سيدي محمد بن السيد عبد الملك بن السيد عبد القادر بن سيد الحاج أمحمد فتحا، مؤسس زاوية ملوكة بناحية تيمي منطقة توات.

مولده ونشأته: الأدب الصوفي القديم.

ولد الشيخ عبد الكريم بن محمد البلبالي خلال عام (1860م – 1288هـــ) [4] بقرية بني تامر* إحدى قرى بلدية تيمي، ولاية أدرار. والتي تعتبر من أعتق القصور في المنطقة وكانت محطة عبور وتوقف لتوات، مكث بها العديد من العلماء كالشيخ سيدي عبد الله العصنوني والشيخ سيدي عبد الكريم المغيلي (996هـــ)، كما أنها كانت مركز إشعاع علمي يقصدها طلاب العلم، كما أسس بهذه القرية الشيخ سيدي عبد الكريم بن محمد بن عبد المالك البلبالي مدرسته وخزانة ثم تولاهما حفيده.

نشأته:

ونشأ بهذا القصر في كفالة والده حيث كان معتنيا بتربيته وتعليمه لاسيما وأن والده كان ممن وسع الله عليهم في الرزق. واعتنى به منذ صغره، امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم " أدبوا أبناءكم على ثلاث خصال حب القرآن وحب نبيكم وحب آل بيته"، فقد أدب ولده أحسن تأديب .

تعلمه:

بدأ تعليمه تحت رعاية والده وعلى يد مقرئ البلدة والذي لم يعرف اسمه، وبعد حفظه القرآن انتقل إلى تمنطيط وبالتحديد إلى مدرسة الشيخ سيدي البكري لتلقي العلوم، إلا أنه لم يمكث بها إلا قليلا ورحل إلى قرية كوسام* قبلة الطلاب في ذلك الزمان إلى مدرسة شيخه سيدي عبدا لله ابن الشيخ سيدي أحمد الحبيب البلبالي، وبقي في تلك الروضة الخضراء ما يقرب من ثماني سنوات، ينهل من العلوم تشرف بالخروج على يد الشريف سيدي مولاي علي في عام (1316هـــ) الذي طلب له الإجازة والتسريح من الشيخ رحمة الله عليهم جميعا.

شيوخه: نقدم فيما يلي قصيدة للشيخ سيدي عبد الكريم البلبالي، يعرف فيها بأشياخه، ويظهر مكانتهم وهي من بحر الطويل[5]

فقد دركنا شيوخا فاضت بحورهم * فنحن بحمد الله نغترف منهم
شيوخ قراءة وشيخ تربية * فكلهم كانوا نجوم هداية
فأولهم أبو عبيد المدرس * وثانيهم قاضينا أخوه*** المنفس**
بلباليون أصلا من قوم نصروا * محمد شافع في قوم قد آمنـــوا
فلم يبق علم نافع غير علمهم * بأرض ففزنا يا أخي بالتزامهم
وشيخ تربية من شاعت أنواره * بمعرفة مولاه رب أتحفه
وذاك شيخ لنا علي** بن حسن * شريف تقي ناصح ذو تفن**
محمد عزيزي*** من قصر تمرتنا كذا* القطب سليمان من قصر وشنا**
وكل شيخ ذكرت فاح في وقته * فلا نحتاج لشيء من ذكر فضله
فهذا نظم أتى وفي ميزانه * فاعرضه عى من كان مختبرا له
فبحمد المولى قد انتهى ما جمعته * من فيض الكريم قد أتانا تفصيله
بعام (طمسش) [6] مولد للنبي * أيام فروح مع سرور مطلبي
عليه صلاة الله والأل والصحب * والتابعين لهم إلى وقوع العطب
عبد الكريم قد أتى بثوب صيفي* ونرجو مولى لنا يكون سترا ضيفي

انتهت القصيدة على يد مؤلفها محمد عبد الكريم بن محمد بن محمد عبد الكريم البلبالي، بتاريخها المذكور والمرموز له بطمسش.

إجازته: أولا: الشيخ القاضي سيدي محمد فتحا، ونص ما أجازه [7]

" فقد أجزنا الفقيه الأجل سيدي محمد عبد الكريم بن سيدي الحاج محمد فتحا بن الفقيه سيدي عبد الكريم جميع ما قرأه علينا وسمعه منا من جميع الفنون من فقه ونحو وحديث وتفسير وأصول، بشرطهم المعروف وقولهم المألوف وعليه بتقوى الله في السر والعلانية، والتأني في المسائل والتأمل فيها والمراجعة فيما أشكل وعدم العجلة والضجر، وأن يدعو لي ولوالدي وأشياخي فتح الله عليه ووفقه لمحبته آمين."

ثانيا: الشيخ سيدي محمد عبد الله: " .... أقول وبالله القائل والمقول أني أجزت سيدي محمد عبد الكريم بن سيد الحاج محمد بن سيدي محمد عبد الكريم البلبالي في جميع العلوم المتداولة بين الناس اليوم نقليها وعقليها، وفي جميع ما اشتملت عليه أسانيد شيخنا المذكور، موصيا له بتقوى الله في السر والعلانية، عصمنا الله وإياه من الزيغ والزلل، ووفقنا وإياه لصالح القول والعمل ". [8]

بعد رجوعه للبلد فتح مدرسة جده القاضي الشيخ سيدي عبد الكريم المسماة (دار القراءة)، واجتهد باسترجاع الكتب التي كانت مستعارة هنا وهناك من الخزانة التي أنشأها، وشراء كتب مخطوطة ومطبوعة وفي آخر عمره جعلها وقفا، وأوكل رعايته بعده لولده الأكبر أبو مروان سيدي محمد عبد المالك. [9]

وتقع (مدرسة القراءة) بالقرب من المسجد العتيق، ويقصدها الطلبة من القصور المجاورة. أما المتن التي كان يدرسها هي المتداولة، ففي الفقه: المرشد المعين[10] فالعبقري[11] والأخضري[12] فالرسالة [13] ثم المختصر[14] فابن عاصم [15] في الأحكام القضائية، وفي النحو: الأجرومية[16] فألفية ابن مالك[17] ولامية الأفعال[18] ، وفي الأدب: النصيحة الهلالية ثم الحكم العطائية[19] ، وفي السيرة: البردة والهمزية للإمام البوصيري، أما الحديث فكانت قراءة صحيح البخاري كل شهر رمضان، وتفسيره في المنطقة وفي قراها المجاورة، بطلب من أعيانها، وبناء على طلب بعض الطلبة خصص يوم الأربعاء لتفسير القرآن الكريم ومدارسته [20] .

ومن خلال ما سبق يتبين أن الزوايا في منطقة توات كان لها حضور قوي في المجالين الاجتماعي والأدبي، فمن الناحية الاجتماعية ساهمت هذه الزوايا في نشر ثقافة التعاون الاجتماعي في كل المناسبات الاجتماعية خصوصا تلك المناسبات التي يضيق فيها الانسان القيام بشؤونه بمفرده فتتجند الزوايا في تقديم ما يجب تقديمه للناس خصوصا الفقراء والمعسرين، واما المجال الأدبي والثقافي بوجه عام فيظهر في جل المناسبات الدينية خصوصا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وفي هذه الاحتفال تنشد المدائح ولاشك ان هذه المدائح في حاجة لشعراء فكان جل شيوخ ومريدو الطرق الصوفية ممن ينظمون المدائح والاشعار في مثل هذه المناسبات.

الهوامش والاحالات:

[1]- محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني، واقع الزوايا اليوم، الملتقى الوطني الأول للزوايا، أدرار، محرم 1421هـ / ماي 2000م، ص:3.

* من أقدم القصور بمنطقة توات، استقر بها كثير من العلماء، منهم محمد بن عبد الكريم المغيلي، أسس بها الشيخ سيدي عبد الكريم بن محمد بن عبد الملك البلبالي مدرسة معروفة باسم (دار القراءة) لتعليم القرآن.

** قصر كوسام منار علم وقضاء في ذلك الزمان، بها خزانتين أثريتين.

2- ينظر: موهوب ناصر الدين سفير، الزاوية النموذجية في الألفية الثالثة، الملتقى الوطني الأول للزوايا، أدرار في: 1-2-3 ماي 2000م، ص: 12-15.

*** قاضي ومفتي ومدرس بقرية كوسام.

**** الشيخ القاضي محمد فتحا بن الشيخ سيدي أحمد الحبيب البلبالي بكوسام.

***** سيدي مولاي علي الترداللي.

****** الولي الصالح المكنى عزيزي ابن سيد الحاج محمد، ضريحه موجود بقصر بني تامر.

[3] - ينظر: يحيى بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين(19 و 20م)، مجلة الثقافة، عدد 63.

[4]- محمد عبد العزيز سيدي عمر: قطف الزهرات من أخبار علماء توات، دار هومه، الجزائر، 2002م، ص29.

[5]- محمد فتحا بن محمد بن محمد عبد الكريم البلبالي: القنديل العالي، إضاءة من حياة الشيخ عبد الكريم البلبالي، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، 2014م، ص 14.

[6]- سنة 1349ه.

[7]- توجد النسختان الأصليتان بخط الشيخين بخزانة بني تامر.

[8]- مجمد فتحا بن محمـــد، القنديل العالي، ص17.

[9]- توفي عام 1972م وقبره مشهور بقصر بني تامر

[10]- ابن عاشر الأنصاري، المتوفي سنة 1040هـ.

[11]- أحمد ابن أبا المزمري التواتي.

[12]- الأخضري.

[13]- أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني، المتوفي عام 386هـ.

[14]- خليل ابن إسحاق المالكي، المتوفي خلال 776هـ.

[15]- أبو بكر ابن محمد بن عاصم الأندلسي، المتوفي سنة829هـ.

[16]- أبو عبد الله محمد ابن محمد ابن داوود الصنهاجي، المعروف بان آجرم.

[17]- أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن مالك، توفي سنة 672هـ.

[18]- أبو عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك.

[19]- أحمد ابن محمد ابن عبد الكريم ابن عطاء الله الأسكندري.

[20]- محمد فتحا ابن محمد أبن عبد الكريم البلبالي، القنديل العالي، المصدر السابق، ص23.